

## صباح العرب



عدي صادق

## البيعة وفقها

ترتسم إحدى أطرف التدابير التي يلجأ إليها الحاكم المكروه الذي عافه الناس، عندما يكلف أعوانه جمع رهط من الناس لكي يُعلنوا أنهم قد جدوا له البيعة، وهي فكرة مستعارة من الفقه والتاريخ الإسلامي. وتأخذ الطرافة مداها عندما يكون صاحب التدبير، لم يُبايع أصلاً، فاز في انتخابات لرة واحدة بنسبة متوسطة، قبل أن تتكشف نواياه ودرءة أدائه، ثم التصق بالكرسي بقوة العسس والهرأوة واللغة الكاذبة. وتتشكل المفارقة عند دفع الحزائي الذين يتوسلون الرضا منه، إلى الإعلان عن تجديد بيعته، دون أن يتنبه إلى أن هذا العنوان، معناه الضمني أن البيعة الأولى المفترضة قد انتهت، وأنه أصبح متطفاً وغير ذي صفة. ولا يسال نفسه هل يكون تجديد البيعة نافذاً عندما يتجهي مئة شخص في شارع أو حارة لكي ينوبوا عن عشرين مليوناً أو أقل، أو أكثر؟ وما شأن النظام السياسي في التاريخ المعاصر بشرط البيعة في صدر الإسلام؟ وفي الحقيقة، إن مسألة تجديد البيعة للحاكم في الفقه الديني محيرة جداً. موضع الحيرة يبدأ من تعريف الشخص الذي يستحق أن يُبايع، وهذا له شروط عدة لا تنطبق على الفاعل للعلوم الدينية ولتطلبات الإمامة في الصلاة ومعداتها المسلكية. ويبدو أن استخدام المفهوم نفسه كان مقصوداً للتأثير العاطفي ولإيحاء بالتقوى والرشاد ورضا الناس، وبالتالي يوضع المفهوم قيد التداول، كأحدى وسائل النصب والضحك على الذقون. فمن يصعب عليه الفوز في انتخابات زنية وشفاقة يلتمس لنفسه بيعة، علماً بأن هكذا بيعة لا تصرف من بنك العلوم السياسية ونظرية الدولة، ولا يحسب لها رصيد. وعندما تكون البيعة من أسرة لواحد من أبنائها، فهذه محض تقليد يخض الأسرة وحدها ولا يعبر عن رضا الناس حتى ولو أظهرت الرضا من موقع التزامها بالامر الواقع التاريخي أو التقليدي، لا سيما عندما لا يكون المبايع إماماً وصاحب رئاسة دينية وزمنية معاً، ويكون مجافياً للعدالة بشروطها الجامعة، ولا يتحلى بالعلم المؤدي إلى الاجتهاد في النوازل والأحكام، وليس صاحب رأي يُضفي إلى سياسة الرعية وتدبير مصالحها، ويتمسك بالشفاعة والنجدة المؤدية إلى حماية البيضة (النساء المصونة) وجهاد العدو، وغير ذلك من الشروط. تنشأ الحيرة بين مفهومين يحسبهما الدين: الأول، هو أن الإخلال بشروط البيعة يُسقطها، والثاني تأكيد جمهور الفقهاء - وحتى من بينهم الفأثر ابن تيمية - على حرمة الخروج على الحاكم، حتى ولو كان فاجراً أخل بشروط البيعة واسقطها. عندئذ يصبح السؤال كيف يمكن إزاحة من سقطت بيعته بفعل إخلاله بشروطها، إن كان من أخطر الحرمات الخروج على الحاكم الذي استولى على الحكم بقوة السيف، أو مكث فيه لسنين طويلة بقوة الأمر الواقع؟

من المفارقات الطريفة أيضاً أن ما اطلعنا عليه من فقه البيعة يتتبع دواخل ودوافع الذين يبايعون، ويقرر أن الإنم يقع على من يشارك في البيعة طمعا في المال، أو رهبة من المبايع، ولا يتتبع من يتلقى البيعة علماً بأنه أصل المشكلة. فالنواهي تؤكد على أن الخروج على الحاكم الفاجر الفاسد ومجاهدة سلطته عمل مذموم ويمتابة فتنه. ويضع ابن تيمية هذا التأييم في خانة درء المفسدة وجلب المنفعة، ويشدد على منع الأولى، خشية بلاء أكبر ينجم عن الثانية. أحكام البيعة وطاعة ولي الأمر تحسم وضع المشهد العام لشعب أو أمة بقرار حُرمة الثورة. وعند التوسع في مطالعة فقه البيعة تحديداً، لا نجد الثغرة التي يمكن أن تنفذ منها الشعوب إلى قضاء التغيير والحريّة. وبهذه المعادلة يُصبح وعظ السلاطين في الموضوع الصحيح، بكل أسف، على الرغم من افتضاحهم، كونهم حذروا من الخروج على الحاكم الفاجر، وذنوا عنه.

## كورونا يحرم مشاهير العالم من سهرات كان



## دورة ستكون أكثر انتقائية

وبدعوة من بلدية كان سيخفّض إلى النصف عدد المدعوين إلى حفل الاستقبال التقليدي الذي يقيمه رئيس البلدية للصحافة الدولية التي تغطي المهرجان بحضور أعضاء لجنة التحكيم والمنظمين، بعدما كان يشارك فيه عادة 800 شخص. وأوضحت البلدية أن "هذا سيسمح لنا بالالتزام بشكل تام بالتباعد الصحي الذي لا يزال سارياً مهما قيل". وعلقت كليريه مديرة ارتباطها "في نهاية المطاف ستسمح لنا القبول المفروضة بتنظيم أحداث ذات طابع خاص ومتكتم حصرياً. ستكون أكثر انتقائية بعد". وقررت المجلة التي ترافق المهرجان بإصدار ملحق يومي، منذ الآن حصر تقاريرها عن سهرات كان بأربع صفحات.

الطلق، وبالتالي سيكون من الأسهل الالتزام بالبروتوكول الصحي. سيجري حفل توزيع جوائز شوبار التي تكافئ المواهب الواعدة على شاطئ فندق كارلتون، وينصف عدد المدعوين العادي. لكن رئيس قسم السهرات في مجلة "غالان" لأخبار المشاهير الكسندر مارا رأى أن "مهرجاننا دون حفلات حقيقية، أمر لا يبدو ممكناً، الحفلات جزء من المهرجان. صفقات الأفلام تعقد بين كاسي شميانيا. سنشهد هذه السنة احتفالات أكثر حصرياً. ستكون أكثر انتقائية بعد". بإصدار ملحق يومي، منذ الآن حصر تقاريرها عن سهرات كان بأربع صفحات.

دونوف إلى سبائك لي، مروراً بشون بن وماريون كوتيار.

ودرجت العادة على أن يقام المهرجان الذي يعتبر الأهم في العالم في مايو، إلا أن الأزمة الصحية فرضت تأجيله، ومن المقرر أن توزع جوائز في السابع عشر من يوليو وبينها السعفة الذهبية. وقررت دار شوبار للمجوهرات، المزود الرسمي للسعفة الذهبية، إلغاء حفلها السنوي الكبير الذي كان عادة من أبرز أحداث ليالي المهرجان، مفضلة تنظيم سهرات صغيرة محصورة الحضور على شرفة فندق مارتينيز. وقالت موريال غريهان مديرة الإعلام لدى شوبار "من حفلنا أننا في الهواء

يحرص القائمون على تنظيم فعاليات الدورة الرابعة والسبعين من مهرجان كان السينمائي بسبب استمرار تدابير مكافحة كورونا على التقليل من عدد المشاركين في السهرات الشهيرة التي تزيد من رونق هذا الحدث السنوي، مع التخلي عن الكثير من المظاهر التي ترافق حفلات المهرجان.

كان (فرنسا) - أقاد بيار ليسكور رئيس مهرجان كان قبل افتتاح الملتقى السينمائي أنه "لن يكون بإمكاننا التصرف بإهمال"، ففي زمن الجائحة وما حتمته من تدابير حيطة وتباعد من المتوقع أن تكون السهرات الشهيرة التي تزيد من رونق هذا الحدث السنوي أكثر انتقائية مع الحد من عدد المشاركين فيها. وإن كان حضور مثل هذه الحفلات التي تلي عروض الأفلام أمراً شاقاً على المشاركين في المهرجان في الأوقات العادية، فلا شك أن الحصول على إحدى هذه الدعوات المنتشودة سيكون أكثر صعوبة هذه السنة.

وتقلصت السهرات عدداً وبخدا خلال السنوات الماضية في ظل الأزمة الاقتصادية وكذلك بسبب ضغوط سكان المنطقة الواقعة على الريفيرا الفرنسية الحريصين على هويتهم، ما أثار استياء رواد المهرجان التواقين إلى العصر الذهبي ليليالي كان.

وأضيفت إلى كل هذه الظروف هذه السنة الأزمة الصحية التي حتمت على المنظمين التقليل أكثر من حجم الحدث. وقال ليسكور بهذا الصدد "لن نقيم الكثير من السهرات والتجمعات الكبيرة التي قد تكون لها عواقب صعبة. من مسؤوليتنا جميعاً، المهرجان والمدينة والمشاركين، أن يجري هذا الحدث الذي يقيم بعد كورونا على أفضل وجه". وأكدت أليان كليريه إحدى آخر منظمات هذه الاحتفالات المواكبة للمهرجان "سنتحلى بحسن المسؤولية.

## سوريون يهربون من الحر إلى المتنزهات العامة

ينشر حالة من الرطوبة المنعشة في المكان وأصوات الغناء والفرح تملأ المتنزه. وتفضل بعض العائلات الذهاب إلى المحافضات الجبلية حيث يكون الجو أقل حرارة من العاصمة دمشق، فيفضون أياماً هناك في مسابح أو متنزهات عامة تكون ملاذاً للسوريين في مثل هذه الظروف. وقالت أم ربيال (34 عاماً) ومعها زوجها وعائلته "لو لم يكن هناك متنزهات كنا سنفكر بالذهاب إلى جبل قاسيون أو إلى الزبداني بريف دمشق الغربي كونها مناطق أصطحاب حثنا عن الرطوبة والحرارة الأقل ارتفاعاً". ولففت إلى أنها وأولادها لم يتمكنوا من النوم في شققهم الكائنة في الطابق الأول بسبب الحر الشديد، إلا عندما أتت الماء الذي يتدفق من عدة جدران بالمتنزه الكهربائي.

وأشار إلى أن موجة الحر الشديد التي تتعرض لها سوريا هذه الأيام جعلت الناس تخرج بكثافة إلى الأماكن العامة لقضاء يوم العطلة مع العائلة، مؤكداً أن منطقة طريق مطار دمشق الدولي واحدة من المقاصد التي يؤمها الناس بكثرة كونها مكاناً عاماً لا يحتاج إلى دفع المال. وتابع "تأخذ طعاماً معنا إلى هناك ونقضي يوماً كاملاً تحت ظلال الأشجار هرباً من الحر"، لافتاً إلى أن أحد أولاده يعزف على العود "لهذا نستمتع كثيراً ونقضي وقتاً جميلاً وننسى الحرارة المرتفعة التي تزعجنا في المنزل". وفي مدينة جرمانا بريف دمشق الشرقي تجمعت المئات من العائلات السورية في أحد المتنزهات، صوت خريز الماء الذي يتدفق من عدة جدران بالمتنزه

وفيها نسمة عليلية تتعشش النفوس، منوهاً بأن السوريين يتوجهون عادة إلى المتنزهات أو الحدائق العامة عندما تتعرض سوريا لأي موجة حر شديدة.

ويعاني السوريون هذه الأيام من ارتفاع في درجات الحرارة تصل إلى 30 درجة مئوية بعد ساعة من بزوغ الشمس وتصبح المنازل شبيهة بالأفران، وزاد انقطاع التيار الكهربائي خلال اليوم لساعات طويلة من تفاقم الوضع. ولا يمتلك الجميع فرصة استئجار مزارع على غرار أبووسام، فابوفاؤاد قرر أن يتوجه رفقة عائلته إلى طريق مطار دمشق الدولي لقضاء يوم كامل مع أولاده تحت ظل الأشجار التي تنتشر بكثافة على جانبي الطريق.

دشقة، - توجه أبووسام مع عائلته منذ ساعات الصباح الباكر إلى المزرعة التي استأجرها مع أصدقائه بريف دمشق الغربي لقضاء يوم كامل هرباً من موجة الحر الشديد الذي تتعرض له البلاد منذ يومين. ووفقاً لوكالة الأنباء الصينية (شينخوا) قال أبووسام (47 عاماً) "الهروب باتجاه الريف والمنتزهات والبحث عن الملاذ الأيمن من الحر الشديد هو الحل الأمثل مثل هذا الطقس". وأضاف "نقضي يوماً كاملاً في تلك المزرعة التي تحتوي بداخلها مسبحاً صغيراً، وفيها أشجار مختلفة تظلل المكان، ما يجعل المكان رطباً،



## صفية تحجز مقعداً لفوز الشطي في مارثون رمضان 2022

الخرجي وإبراهيم الحري وباسمة حمادة ومحمد الدوسري، وهو من تأليف الكاتبة علياء الكاظمي وإخراج خالد جمال. ينشر إلى أن فوز الشطي كانت في الفترة الأخيرة مشغولة بالانتهاء من تصوير الجزء الثاني من المسلسل الكوميدي "امر إخلاء"، حيث لم تتخل عن هذا العمل رغم أن موعد التصوير جاء بعد شهرين فقط من ولادتها.

وسبق لفوز أن شاركت جمهورها صورة من الكواليس جمعتها بالملكة البحرينية إيمان الحسيني التي ستلعب دور ابنتها في المسلسل الرمضاني، قائلة "في قلوبنا ما لا يحكى وفي صممتا لا ينطق". ومسلسل "حبي الباهر" يجمع نخبة من النجوم من بينهم فوز الشطي وجاسم النبهان وإيمان الحسيني وزهرة

لعملها الجديد حيث كشفت عن اسم الشخصية التي ستجسدها في العمل وهي "صفية" ويبدو أنها شخصية محبة للتسوق ومن الطبقة الراقية حيث ظهرت في الصورة التي نشرتها وهي تقترّب من سائقها الخاص وتناولته أغراضاً لوضعها في السيارة، معلقة عليها بالقول "من محبي التسوق... شخصية صفية".

الكويت - شاركت الفنانة الكويتية فوز الشطي متابعيها عبر حسابها على إنستغرام صورة لها من كواليس تصوير مسلسلها الجديد "حبي الباهر"، الذي من المقرر عرضه في سياق دراما رمضان 2022. وشوقت فوز جمهورها



ممثلو مسرح الدمى يتجولون مع دمية عملاقة تجسد الكاتب الروسي فيودور دوستويفسكي بمناسبة يوم دوستويفسكي في سانت بطرسبرغ بروسيا تزامناً مع إطار روايته "الجريمة والعقاب" التي تبدأ أحداثها في يوليو.

## نتفليكس متهمه بانتهاك سيادة فيتنام

هانوي - سحبت منصة نتفليكس العملاقة للنت الترفيهي سلسلة تجسسية أستراليًا من خدماتها في فيتنام بسبب مشاهد تحتوي على خارطة لبحر الصين الجنوبي تسوّق للمزاعم الصينية في هذه المنطقة المتنازعة. وأثارت الخارطة التي ظهرت لفترة وجيزة في حلقتين من مسلسل "باين غاب" اعتراضاً من هيئة البث في الدولة الواقعة في جنوب شرق آسيا. ولطالما استخدمت الصين ما يسمى بخط الفواصل التسعة لتبرير مزاعمها بشأن غالبية مساحة بحر الصين الجنوبي الغني بالموارد، ما أثار غالباً استياء فيتنام التي تطالب أيضاً بأجزاء من البحر المائي. وقالت هيئة الإذاعة والإعلام الإلكتروني الفيتنامية على موقعها إن الصور التي عُرضت خلال المسلسل

المؤلف من ست حلقات "انتهكت سيادة البلاد على البحر والجزر". واعتبرت الهيئة أن "انتهاكات نتفليكس جرحت المشاعر وأثارت غضب الشعب الفيتنامي بأكمله". كما لفتت الهيئة في البيان إلى أن هذه المرة الثالثة خلال الأشهر الاثني عشر الماضية التي تطرح فيها نتفليكس "أفلاماً وبرامج تلفزيونية تضم محتوى ينتهك سيادة فيتنام" بعد المسلسل الرومانسي الكوميدي الصيني "بوت يور هيد أون ماي شولدر" والدراما السياسية "مادام سكرتيري". وأشارت المنصة العملاقة إلى أن المسلسل "سيبقى متاحاً عبر خدمتنا في سائر أنحاء العالم". وبعض الأفلام محظورة في فيتنام، علماً بأنه تمت الموافقة على أفلام أخرى للعرض لكن مع تعديلات كبيرة.